

تغير نمو السكان في محافظة الأنبار وأثره على الهرم السكاني

أ.م. د قيصر عبد الله احمد الدليمي
جامعة الانبار / كلية الآداب / قسم الجغرافية
qysser.abdullah@uonbar.edu.iq

مستخلص:

يعد النمو السكاني من المسائل الدولية التي تحظى باهتمام جميع الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، بل حتى الفقيرة منها فهنالك من يخشى النمو السكاني ويعد العدة لكبح جماحه، وهناك في الوقت نفسه من يسعى لرفع النمو السكاني طمعاً في زيادة اعداد السكان وتجديد دماء التركيب العمري ولم يسلم النمو السكاني من ان يكون في رأي بعضهم مسؤولاً عن المشكلات التي تعاني منها بعض الدول، والكوارث التي تحمل بها، أو التحولات الاجتماعية التي تطرأ عليها. لذلك أسهم هذا البحث في الكشف عن اتجاهات النمو السكاني في محافظة الأنبار، وأفاقه المستقبلية، اذ تبين تذبذب النمو السكاني بسبب جملة من الاحداث والمتغيرات التي طرأت على سكان المحافظة، وورغم ذلك هنالك انخفاض في معدل النمو السنوي للسكان بسبب التطور العلمي والاقتصادي والصحي مع تغير بعض العادات والتقاليد الخاصة بنظم الزواج والانجاب. كلمات مفتاحية: النمو السكاني، الولادات، الوفيات، الحركة المكانية، التغير.

Population Growth Dynamics in Al-Anbar Governorate and Its Impact on the Population Pyramid

Dr. Assistant: Qaisar Abdullah Ahmed Al-Duliemi
University of Anbar/ Art Faculty/ Geography Dep.

Abstract :

Population growth is a global issue that attracts the attention of both developed and developing nations, including even the poorest countries. Some governments view rapid population growth as a challenge and take measures to curb it, while others actively seek to increase population numbers in hopes of revitalizing the age structure and ensuring demographic renewal. Population growth has often been blamed for various problems faced by certain countries, including natural disasters, economic pressures, and profound social transformations.

This study contributes to understanding the patterns of population growth in Al-Anbar Governorate and its future prospects. Findings reveal that population growth has fluctuated due to a series of events and changes affecting the governorate's residents. Nevertheless, the overall annual growth rate has shown a decline, largely due to advancements in science, economics, and healthcare, alongside shifts in social customs and traditions related to marriage and childbirth.

Keywords: population growth, childbirths, deaths, spatial movement, economic pressures.

ومؤشراته التي ساهمت في التأثير على شكل الهرم السكاني في محافظة الانبار.

هدف البحث: يهدف البحث الى التعرف على تطور وتغير الحجم السكاني لمحافظة الانبار ومعدلات نموهم مع تفسير اهم العوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المؤثرة في ذلك، وتسليط الضوء على التغير الذي يحدث للهرم السكاني في هذه المحافظة.

اهمية البحث: يرتكز البحث في أنشائه على أساس واقعي وهو تقديم دراسة علمية تعني بالخصائص الكمية والنوعية للسكان أمام المشرعين والمخططين الذين يسعون وينادون بأحداث تنمية غايتها ووسيلتها السكان، لتسهيل مهمتهم بأن يتم تحديد فترة بلوغ الفئة العاملة قائدة عملية التنمية الضرورية في حجمها والاستعداد لتحقيق أقصى منفعة من هذه الطاقة السكانية الكامنة.

هيكلية البحث: وقد قسم البحث الى ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: الإطار النظري

المبحث الثاني: تحليل تغير النمو السكاني في محافظة الانبار

المبحث الثالث: أثر تغير النمو السنوي على الهرم السكاني في محافظة الانبار والتوقعات المستقبلية .

حدود البحث: يتمثل البحث بحدود محافظة الانبار التي يحدها من الشمال محافظة نينوى، ومن الشرق محافظات صلاح الدين وبغداد وبابل ومن الجنوب الشرقي تحدها محافظة كربلاء بينما تحدها من الجنوب محافظة النجف، أما من جهة الجنوب الغربي فتمثل حدودها جزءاً من حدود العراق السياسية مع المملكة العربية السعودية، كما تمثل

المقدمة

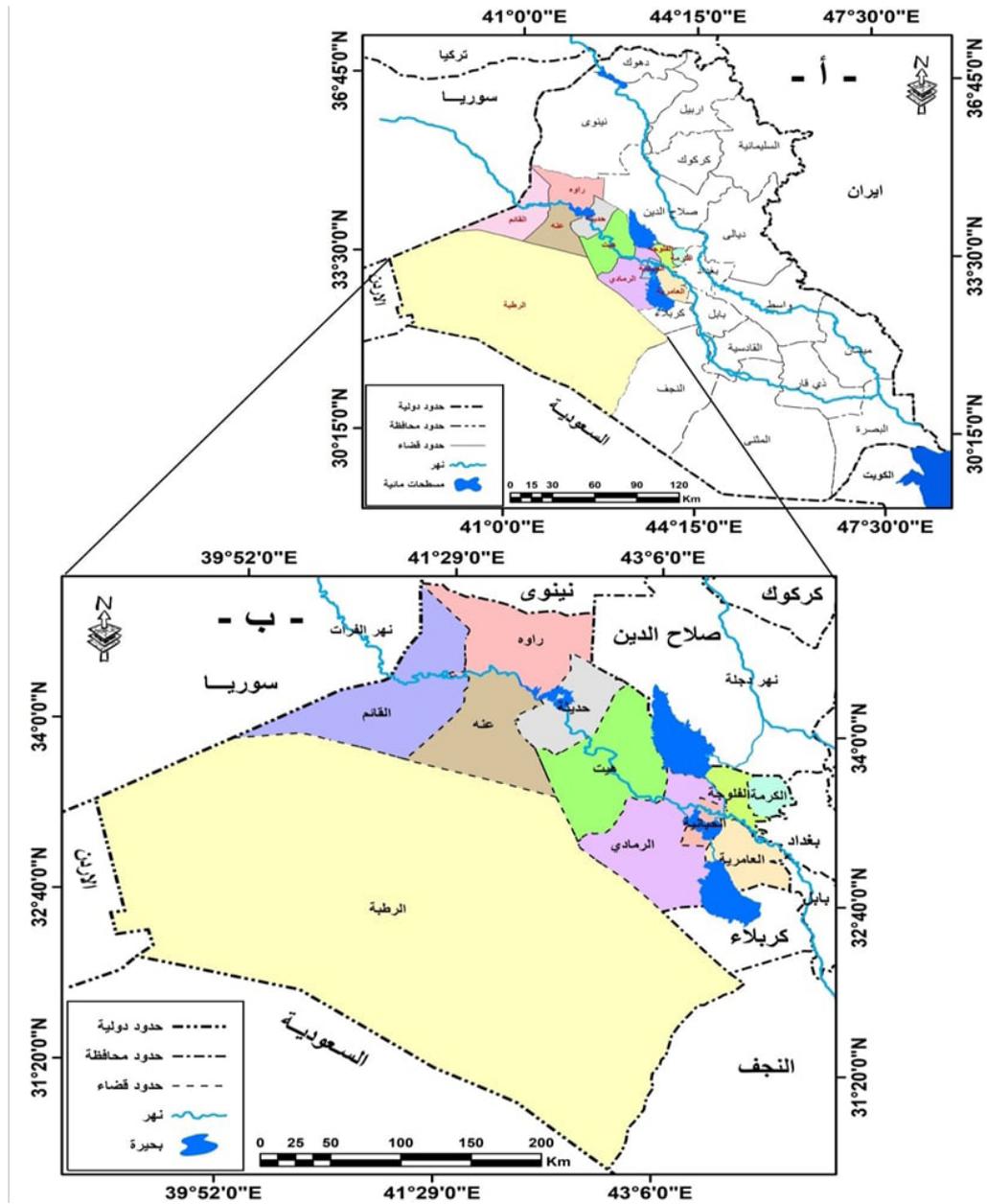
يعد النمو السكاني من الموضوعات المهمة التي تعالجها جغرافية السكان، لعلاقته بالعديد من المشاكل التي يعاني منها السكان كالغذاء والخدمات والسكن، وتبرز أهمية النمو السكاني لأنه من خلاله يمكن معرفة التغيرات السكانية المستقبلية والتي توفر للمخططين البيانات الضرورية للاستعانة بها من اجل وضع الخطوط العامة للبرامج التخطيطية في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، لذلك أصبح النمو السكاني من الظواهر التي أكد عليها جغرافيو السكان.

يعد السكان بمثابة العمود الفقري لعملية التنمية والدراسة خصائص السكان ذات أهمية كبيرة لكونها تساهم في رسم أهداف عملية التنمية ومراحلها وتعد دراسة حجم السكان ونموهم ذات أهمية كبيرة لكونها تحدد حجم القوى العاملة والمستوى المعيشي للسكان وحجم البطالة ومقدار الحاجة إلى الخدمات التعليمية والصحية والبنى التحتية من اجل العمل على توفيرها في المستقبل، وان موضوع النمو السكاني من ابرز الجوانب التي تعنى بها جغرافية السكان لما له من اثر بارز في تطور وانتقال المجتمع عبر المراحل الديموغرافية فهو تاريخ سلسلة ديموغرافية يعيشها المجتمع. **مشكلة البحث:** تصاغ المشكلة بالتساؤل الآتي: هل هنالك تغير في معدل النمو السنوي لسكان محافظة الانبار وماهي آثار هذا التغير على الهرم السكاني للمحافظة؟

فرضية البحث: يفترض البحث ان العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تفاعلت مع بعضها وتداخلت فساهمت في تغير نمو السكان

حدودها الغربية ايضا حدوداً سياسية مع المملكة الاردنية ومن جهة الشمال الغربي الجمهورية العربية السورية. أما موقع محافظة الأنبار الفلكي فهي تمتد بين دائرتي عرض (23° - 30°) شمالاً و (10° - 44°) شرقاً، وتعد من أكبر المحافظات العراقية تبلغ مساحتها (139326) كم، أو ما يساوي 32٪ من مساحة العراق البالغة (435052) كم². خريطة (1).

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمحافظة الانبار من العراق



المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس 1:100000 لسنة 2010،
وخريطة الانبار الادارية، مقياس 1:50000 لسنة 2010.

ظاهرة بيولوجية حضارية إذ لا يمكن فصلها عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع، وهناك عدد من المفاهيم التي قد تستعمل لبيان التكاثر الحيوي ومنها:

(أ) الخصوبة: ويقصد بها الخصوبة الفعلية ويطلق عليها الإنجاب ويعبر عنها بعدد المواليد الأحياء.

(ب) الخصوبة البيولوجية: ويقصد بها الخصوبة الكامنة ويطلق عليها القدرة على التوالد، سواء تزوجت المرأة أو لم تتزوج.⁽¹⁾

والحقيقة أن الخصوبة الفعلية هي التي يستلزم الاهتمام بها ودراستها نظراً لكونها تختلف في معدلاتها من زمن لآخر، ومن مكان لآخر في الزمن الواحد بسبب اختلاف العوامل الاجتماعية الاقتصادية التي تؤثر فيها. ونظراً لما لها من آثار متعددة فهي من العوامل الأساسية في تغير السكان ومن الظواهر الديموغرافية المعقدة، تذكر على سبيل المثال أن فترة الخصوبة عند المرأة محدودة بفترة معينة من عمرها، كما أن زيادة عدد الولادات في عام معين لا تعني بالضرورة زيادة متماثلة في العام الذي يليه بسبب شدة تعقد العوامل المؤثرة في الولادات. وللخصوبة تأثير في تركيب السكان من حيث العمر وذلك لأن ارتفاع مستواها يؤدي إلى خلق ظاهرة إعادة الشباب حيث تتسع قاعدة الهرم، من ذوي الأعمال الصغيرة والشابة، وهذه النتيجة بحد ذاتها تدفع إلى ارتفاع معدلات نمو السكان.

2- الوفيات

إن ظاهرة الوفيات هي أول ظاهرة سكانية

(1) رشود بن محمد الخريف، السكان - المفاهيم والأساليب والتطبيقات، جامعة الملك سعود، دار المؤيد، الطبعة الثانية، 2008، ص 304.

المبحث الاول: الإطار النظري

النمو السكاني وعوامله المؤثرة
أولاً: مفهوم النمو السكاني:

ويطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان أسم النمو وان أهمية النمو السكاني تأتي من كونه يؤثر في الصفة الديناميكية للمجتمع. إذ إن لدراسة نمو السكان أهمية كبيرة في تحليل الوضع السكاني وتتبع التطورات الديموغرافية فالاتجاه العام لمعدلات النمو من حيث الزيادة أو النقصان تنعكس بدورها على خصائص السكان لتحديد مجمل الوضع الديموغرافي واتجاهاته المستقبلية وأن النمو السكاني في منطقة ما يعود الى عاملين رئيسيين الأول هو النمو الطبيعي الذي يتمثل بالولادات والوفيات والعامل الثاني هو الهجرة من وإلى المنطقة وكلما يرتفع معدل النمو السكاني في منطقة ما عن معدل النمو الطبيعي يعني ذلك أن هناك تدفقاً في الهجرة الى تلك المنطقة والعكس صحيح.

وينبغي أن نميز بين الزيادة الطبيعية وبين النمو السكاني، فمعدل الزيادة الطبيعية هو المعدل الذي يزيد به عدد السكان أو ينقص خلال فترة زمنية معينة بسبب الفرق بين المواليد والوفيات، أما معدل النمو السكاني فهو المعدل السنوي الذي يزيد به عدد السكان أو ينقص في دولة أو منطقة ما، نتيجة للزيادة الطبيعية وصافي الهجرة.

ثانياً: العوامل المؤثرة على النمو السكاني:
الطبيعية (المواليد، الوفيات)

1- المواليد

الولادات هي الوسيلة الحيوية لتكاثر السكان وتزايدهم، والمواليد هم الأطفال الرضع الذين ينجبهم السكان في فترة زمنية محددة والولادة

هذه البيانات. كما يستخدم المسح بالعينة لتحديث هذه البيانات او تقويم دقتها من حيث المحتوى والشمولية.

وعموماً فإن نظم التسجيلات الحيوية في الدول النامية بعيدة جداً عن الشمولية الكاملة لجميع حالات الوفاة في الوقت الحاضر؛ فتقدر حالات الوفاة المسجلة بنحو 68٪ من إجمالي الوفيات في أمريكا اللاتينية، و15٪ فقط في آسيا. ولا تزال إحصاءات الوفيات في معظم الدول العربية تعاني من بعض جوانب القصور، المتمثلة في التأخر في تسجيل حالات الوفاة أو النقص في تسجيل بعض الحالات، خاصة في المناطق الريفية⁽³⁾.

4- العوامل غير الطبيعية (الهجرة)

يمكن تعريف الهجرة بأنها حركة انتقال البشر من مكان السكن إلى مكان آخر يطلق عليه مكان الوصول لأي سبب سواء أكان السبب اقتصادياً أم اجتماعياً أم سياسياً، وتختلف تلك الحركة من حيث مدى المسافة المقطوعة بين المكانين وزمن الوصول الذي استغرقته.

تختلف الهجرة عن الزيادة الطبيعية في درجة تأثيرها على تغيير سكان الإقليم؛ فالزيادة الطبيعية تعنى إضافة مواليد جدد إلى حجم السكان وهم من فئة عمرية محددة وهم الأطفال حديثي الولادة أو تسلب فرداً من المجتمع نتيجة للوفاة هذا الأمر الحيوي يحدث للفرد مرة واحدة فقط طوال حياته، أما الهجرة فهي ظاهرة من الممكن أن تحدث عدة مرات وفي أية مرحلة عمرية، بناء على ما سبق فإن للهجرة تأثيرها المهم في تغيير حجم المجتمع وخصائصه، فهي تغير من حجم السكان بالإضافة

استرعت اهتمام مؤسسي علم الديموغرافيا، اذ قام جون جروانت بأول دراسة للوفيات اهتمت بمدينة لندن وضواحيها خلال الفترة 1604 - 1661 م.⁽¹⁾

وتعد الوفيات عنصراً أساسياً من العناصر أو العوامل المؤثرة في النمو أو التغير السكاني، لذلك يعد انخفاض الوفيات خلال القرن العشرين الميلادي العامل الرئيس المسؤول عن الانفجار السكاني في الدول النامية، وقبل ذلك في دول غرب أوروبا وأمريكا الشمالية.

إذن فانخفاض الوفيات هو السبب في ارتفاع النمو السكاني في الماضي، ولم يكن السبب الرئيس هو ارتفاع الخصوبة؛ لأن معدلات الإنجاب كانت مرتفعة في ذلك الوقت فمن السهولة بمكان ملاحظة انخفاض الوفيات السريع خلال النصف الثاني من القرن الميلادي المنصرم.

وتعرف الوفيات على انها انقضاء حياة الإنسان، ولكن ليس من السهولة تحديد أسباب حدوثها، وتعرف الوفاة من قبل الأمم المتحدة بأنها (الافتقار الدائم لجميع دلائل الحياة في أي وقت بعد حدوث الولادة الحية).⁽²⁾

وتأتي التسجيلات الحيوية في مقدمة مصادر بيانات الوفيات، فلا يمكن الحصول عليها إلا من خلال استمارات تسجيل حالات الوفاة أو من نتائج المسح بالعينة المخصصة لدراسة الوفيات. ويأتي المسح بالعينة مكملًا لبيانات التعداد أو التسجيلات الحيوية أو بديلاً لهما في حالة عدم توفر

(1) محمد الجديدي، مدخل لجغرافية السكان، الموسوعة البريطانية 1990 م.

(2) الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا 1993 م، واقع التسجيل المدني والاحصاءات الحيوية في دول منطقة الأسكوا وتوصيات تطويرها.

(3) رشود بن محمد الخريف، السكان - المفاهيم والأساليب والتطبيقات، مصدر سابق، ص 398.

على استخدام الأرقام المطلقة أو النسب المئوية، فيخصص المحور الرأسي لفئات الأعمار بالسنين متصاعدة من أسفل المحور إلى أعلاه، ويخصص المحور الأفقي لعدد السكان المطلق أو النسبة المئوية، واستعمال النسب أفضل من اجل اجراء المقارنات، وتمثل قاعدة الهرم الأطفال أو نسبتهم، وتمثل قمته الشيوخ أو نسبتهم، ويتم فصل الذكور عن الإناث على جانبي المحور الرأسي، ويستدل منه على المرحلة الديموغرافية، من خلال اتساع أو ضيق قاعدة الهرم، فتميز الشعوب الفتية كثيرة المواليد والوفيات وايضا المجتمعات الناضجة والمجتمعات الهرمة⁽³⁾.

يعد الهرم السكاني ذا أهمية لأنه معبر وموضح لتاريخ المجتمع السكاني من ناحية تركيبه العمري والنوعي لمدة زمنية قد تصل الى مئة عام قبل تاريخ إجراء التعداد، فهو مهم من نواحي عديدة ويمكن من خلال دراسته التوصل الى نتائج تخص ماضي المجتمع السكاني وحاضره وكذلك مستقبله.

لذا تبرز أهمية الهرم السكاني بانه الصورة (الشكل) الناطقة للشخص المختص فهو المعبر عن الواقع الديموغرافي ويحدد حالة السكان، هل هو مجتمع سكاني فتي أو ناضج أو هرم، بل ويظهر عليه مستقبل السكان ايضاً بناء على معرفته بالأحداث التاريخية التي تمر بها البلاد ويحدد مراحل النمو التي يمر بها المجتمع السكاني (نمط انتقالي أو نمط ثابت أو نمط كلاسيكي)، ومدى تأثير الهجرة سواء كانت هجرة داخلية أو خارجية، وكذلك حتى التعرف على الحالة الصحية للسكان ومن نسب الفئات العمرية نستطيع تصور مستويات الوفيات

(3) عبدالله عطوي ، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص 207 .

أو بالسلب سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، وللهجرة دور فاعل في إحداث تغيرات واضحة في إعادة التوزيع السكاني بين أرجاء الحيز الجغرافي؛ ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إنها تحدث بين فئات مختلفة من السكان معظمهم من الشباب الذين يتميزون بخصائص ديموغرافية واقتصادية واجتماعية معينة، لذا فإن تأثير الهجرة لا يقتصر على الحجم السكاني بل يتعداه إلى أن تترك بصمة واضحة على التركيب والخصائص الديموغرافية⁽¹⁾.

ثانياً: الهرم السكاني ومكوناته

1- مفهوم الهرم السكاني وأهميته في تحليل

التركيبة العمرية

يعد الهرم السكاني والذي يدعى أحياناً بـ(شجرة الأعمار) من أهم الأشكال البيانية وأوسع استعمالاً في الدراسات السكانية، وهو يبين الشكل العام للتوزيع العمري للذكور والإناث خلال مدة معينة ويلخص هرم السكان لمجتمع ما حالة سكانه الاجتماعية والاقتصادية في خلال مدة معينة، بل يعده بعض الباحثين على انه يمثل صورة للتاريخ الديموغرافي لذلك المجتمع؛ اي نتيجة مئة عام من المواليد والوفيات والهجرة وما مر به من أحداث كالأوبئة والحروب والازمات الاقتصادية والسياسية، وكلها تؤثر فيه وتترك آثارها عليه ويميز حالة السكان من فتوه أو نضج أو شيخوخة وكذلك يظهر عليه مستقبل السكان⁽²⁾.

تعتمد الفكرة الأساسية لرسم الهرم السكاني

(1) فايز محمد العيسوي ، اسس جغرافية السكان ، جامعة الاسكندرية - كلية الآداب، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 255.

(2) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، الجزء الثاني، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 2002، ص 756.

المهرم، ويتركز السكان في فئات السن الوسطى (15 - 64 سنة) يتميز هذا المجتمع بانخفاض معدلات المواليد والوفيات ولكن عدد المواليد كافياً لتعويض السكان وتجدد الأجيال حيث تبلغ النسب المئوية للفئات الثلاث على التوالي في أوربا 24%، 64%، 12% يظهر الهرم السكاني المستقر على شكل مستطيل أو مربع، ويكون متناقصاً في الجزء العلوي منه بسبب زيادة معدلات الوفيات من فئة كبار السن، ولكن تتمتع الدول التي تمتلك رعاية أفضل للمسنين، ومرافق طبية بارتفاع في متوسط العمر. كما يتصف هذا الهرم بمعدلات ولادة ووفاة ثابتة، وغالباً ما يكون السبب هو اتباع تدابير تحديد النسل في البلدان التي يمثلها، ومن أبرز الأمثلة على الدول التي يصلح لتمثيلها الهرم السكاني الثابت الدول المتقدمة. وبعد التطور الذي شهدته محافظة الأنبار وفي كافة جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أصبحت ضمن هذه المجموعة مع المجتمعات التي تتصف بزيادة نسبة الشباب وانخفاض نسبة صغار السن.

ج- المجتمع السكاني في حالة الشيخوخة:

لا يمثل صغار السن أكثر من 20% من السكان ويتركز سكانه في الفئة الوسطى ويزداد عدد كبار السن في المرحلة الأخيرة من العمر، ومعدلات المواليد تكون منخفضة كما هو الحال في فرنسا فعدد مواليدها لا يكاد يكفي لتجدد الأجيال لذلك همها يتركز على قاعدة ضيقة ولكن لا ينتهي بقمة مدببة بسبب ارتفاع معدل العمر يستخدم الهرم السكاني للإشارة إلى أن معدلات المواليد أو معدلات الخصوبة في بلد ما منخفضة، فضلاً عن نسبة الشباب فيه قليلة، ومتوسط الأعمار مرتفع، لذلك يظهر رسمه البياني بشكل متناقص إلى

سواء كانت لصغار السن (الأطفال) أو لكبار السن وكذلك تصور أمد الحياة⁽¹⁾.

يتأثر شكل الهرم السكاني بعدة متغيرات كونه شكل معبر عن التركيب العمري ويتأثر بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبقضايا التخطيط والسياسة السكانية السائدة، والتي يظهر تأثيرها على متغيرات النمو السكاني الثلاثة، وعموماً يمكن تقسيم العوامل الرئيسة المؤثرة بالهرم السكاني إلى:

2- أنواع الأهرام السكانية:

أ- المجتمع السكاني الشاب

يتركز فيه أكثر من 40% من سكانه في فئات السن الصغيرة (أقل من 15 سنة) وحوالي 50% من السكان في فئات السن المتوسطة (64-15) سنة وأقل من 10% في فئات السن الكبيرة (أكثر من 65 سنة) انظر للشكل (1). يأخذ الهرم السكاني المتوسع شكل هرم قائم قاعدته عريضة، إذ يصف هذا الهرم ارتفاع نسبة الفئات العمرية الشابة في بلد ما، كما يشير إلى أن كل فئة عمرية فيه أصغر من تلك التي سبقتها، ويصف معدلات خصوبة كبيرة، ومتوسط عمر أقل، ومن أبرز الأمثلة على الدول التي يمثلها الهرم السكاني المتوسع، كانت منطقة الدراسة مع الدول النامية ضمن هذه المجموعة. حتى عام 2016 تغير الحال وأصبح هنالك تحديد واضح للولادات والانتقال إلى المجتمع الناضج.

ب- المجتمع السكاني الناضج

قاعدة الهرم في هذا المجتمع ليست عريضة وجوانبه ترتفع راسياً قبل أن تصل إلى قمة

(1) منصور الراوي، سكان الوطن العربي دراسة تحليلية في المشكلات الديموغرافية، ج1، الأبعاد الكمية والنوعية والهيكلية للسكان، الطبعة الأولى، دار الحكمة، بغداد، 2002، ص 381 - 382.

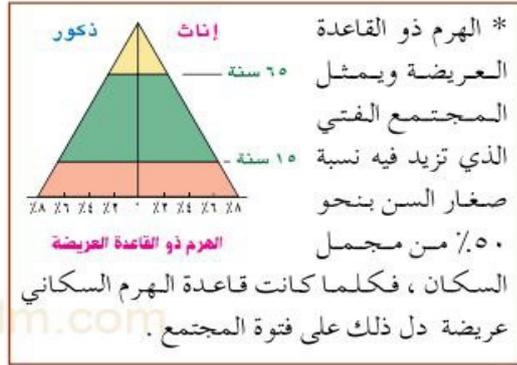
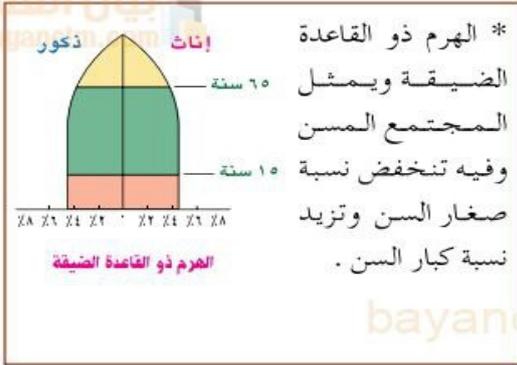
وسائل منع الحمل، وتوفر الرعاية الصحية الجيدة، وكثرة الأفراد المتعلمين⁽¹⁾.

الأسفل كأنه هرم مقلوب بقاعدة ضيقة، ليدل على أن عدد السكان في انخفاض. يظهر هذا الهرم في البلدان الصناعية والمتقدمة، وذلك بسبب استخدام

شكل (1) شكل توضيحي لأنواع الهرم السكاني

الشيخوخة

الشباب



الناضج

المصدر: الانترنت: من الموقع <https://mawdoo3.com>

المبحث الثاني

تحليل تغير النمو السكاني في محافظة الأنبار

الاحصاءات السكانية الرسمية للمدة 1947 - 2024 وبيان سرعة انتقال محافظة الأنبار عبر هذه المراحل، وهل أن المحافظة مستعدة للاستفادة من الهبة الديموغرافية المنشودة.

أولاً: التغيرات السكانية في معدل النمو السنوي للمدة (1947 - 2024).

1. الفترة الأولى خلال المدة (1947 - 1957) من معطيات الجدول (1)، بلغ حجم السكان (253023) نسمة وتبين أن نمو سكان محافظة الأنبار في هذه المرحلة، اتصف بالانخفاض قليلاً إذ بلغ معدل نمو سكان المحافظة (2,8%) والناتج

أن دراسة اتجاه النمو السكاني وتتبع الانماط الديموغرافية له لفترة ممتدة من الزمن تكشف حقائق سكانية متداخلة ومتعددة تتجاوز حدود الخصوبة والوفيات ومتوسط أمد الحياة لتمثل بالتعليم والدخل وفرص العمل والتنمية الاقتصادية وغيرها، فالتحول الديموغرافي يتيح فرصة الاستفادة من الهبة الديموغرافية للمجتمع أن أحسن استثمار هذه النعمة الديموغرافية وتم الاستعداد لها بالشكل الصحيح. جاء البحث ليبين صورة التحول الديموغرافي وأين تقع محافظة الأنبار بتحولها ضمن أي مرحلة بالاعتماد على

(1) رشود بن محمد الخريف، السكان - المفاهيم والأساليب والتطبيقات، مصدر سابق، ص 398.

بالمرحلة التي سبقتها، فقد بلغت الزيادة الكلية للسكان (53989) نسمة أي بمعدل نمو سكاني سنوي (2,5%)، انخفاض المعدل هو بسبب ضعف الاستثمارات والمشاريع الاقتصادي، أيضا انخفاض نسبة الزيادة الى (21.3%) بعد ان كانت (31.1) عام 1957.

3. الفترة الثالثة: والتي تتمثل بتعدادي (1965-1977) وفيها بلغ حجم السكان (466059) نسمة. وفقد ارتفع معدل نمو السكان في المحافظة ارتفاعاً واضحاً قياسياً الى المرحلة السابقة، اذ بلغت الزيادة الكلية للسكان (159047) نسمة، وبمعدل نمو للسكان مقداره (3,5%)، يشير الى ازدياد نشاط الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية في المحافظة، بجانب انتشار الوعي الصحي والوقائي بين السكان مع ارتفاع نسبي بمستوى الخدمات الطبية والتعليمية.

عن انخفاض معدل الزيادة الطبيعية، فضلا عن انه كانت هناك حركة هجرة خارجية للسكان، لعل ذلك يعود لتردي الاوضاع المعيشية والاقتصادية وضالة الخدمات الصحية والثقافية، انعكس بشكل كبير على نمو السكان في هذه المرحلة وهذا أمر طبيعي، لان اتصاف المحافظة بالنمط الزراعي ذي الدخل المنخفض، لا بد وان ينعكس على ارتفاع معدل المواليد والوفيات فيها، ولهذا يعني ان العراق ومنذ تلك الفترة ولحد الان يعيش ضمن المرحلة الديموغرافية الثانية من مراحل التحول الديموغرافي. شكل (2).

2. الفترة الثانية: وهي خلال تعدادي (1957-1965) وفيها بلغ حجم السكان (307012) نسمة. وسجل معدل النمو اختلافا واضحا عما كان عليه

جدول (1) تغير نمو وحجم سكان محافظة الأنبار للمدة (1947 - 2024)

السنة	عدد السكان	الزيادة المطلقة	نسبة الزيادة %	معدل النمو السنوي لسكان الأنبار
1947	192983	-	-	-
1957	253023	60040	31.1	2.8
1965	307012	53989	21.3	2.5
1977	466059	159047	51.8	3.5
1987	710757	244698	52.5	4.3
1997	1023736	312979	44	3.7
2007	1485985	462249	45.2	3.8
2017	1725914	239929	16,4	1,5
2024	2064003	338089	19.5	2,5

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تعداد السكان للأعوام (1947-1997).
3 - جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات السكان للأعوام (2007-2024).

واستخرج التغير النسبي وفق ما يأتي: $R = (p_2 - p_1) \div (p_1) \times 100$

المصدر: عبد المجيد فراج، الأسس الإحصائية للدراسات السكانية، دار النهضة، القاهرة، 1975، ص 147-145.

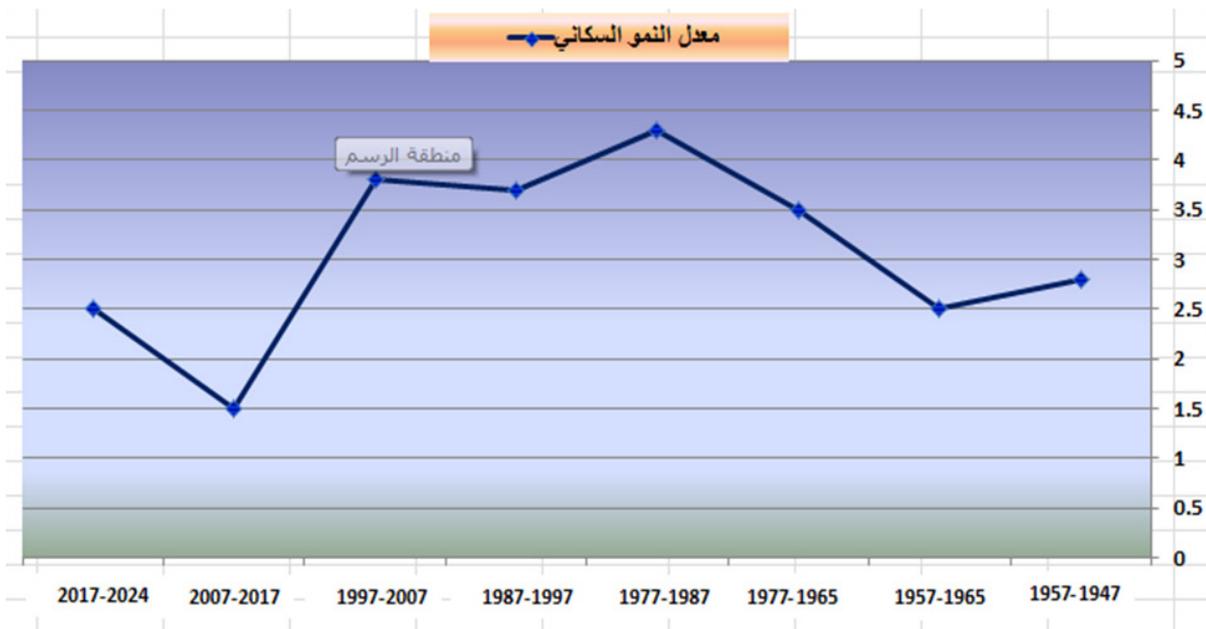
واستخرجت معدلات النمو بواسطة المعادلة: $r = \left(\sqrt[p_1]{\frac{p_2}{p_1}} - 1 \right) \times 100$

المصدر: طه حمادي الحديشي، جغرافية السُّكان، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1988، ص 291.

يعود الى ازدياد درجة تركيز حركة الهجرة الوافدة للسكان من خارج محافظة الأنبار، بفعل انعكاسات ظرف الحرب العراقية الايرانية، فضلا عن انشاء العديد من المشاريع التنموية متمثلة بمشروع خط سكة الحديد عكاشات بغداد، ومعمل الزجاج الرمادي ومعامل صناعة الإسمنت في الفلوجة والقائم وكبيسة وغيرها، مما انعكس ذلك على معدلات النمو السكاني في المحافظة.

4. الفترة الرابعة (1977-1987) وفيها بلغ حجم السكان (710757) نسمة، وخلال هذه المرحلة شهدت محافظة الأنبار وبرغم ظروف الحرب، تطورا ملموسا في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية، مما انعكس ذلك على اتجاه نمو السكان الذي بدا مرتفعا قياسا بالمدة السابقة فقد بلغ (4,3%) وبزيادة مطلقة بلغت (244698) ونسبة زيادة هي الاعلى طول مدة البحث اذ بلغت (52.5%) ولعل السبب في ذلك

شكل (2) تغير نمو سكان محافظة الأنبار للمدة (1947 - 2024)



المصدر: جدول (1).

الذي اثر بشكل وآخر على النمو السكاني، مما ادى ذلك الى انخفاض في معدل النمو السكاني، بسبب ارتفاع معدل الوفيات ولو بنسبة قليلة على أثر الظروف التي مرت انفا، وبالرغم من ذلك فقد بلغ معدل النمو السكاني في المحافظة (3.7%) والسبب في ذلك يعود الى الاسباب انفة الذكر.

5. الفترة الخامسة والتي تمتد من (1987 - 1997) وفيها بلغ حجم السكان (1023736) نسمة، فقد استمر معدل النمو السكاني بالارتفاع ولكن لم يكن قياسا بالمرحلة السابقة، وهو بذلك اقل مما كان عليه في المرحلة السابقة، فقد مر العراق والمحافظة بظروف عديدة من عدوان امريكي وحرب الخليج والحصار الاقتصادي،

السكانية، ويعرف بعدد المواليد الأحياء المسجلين في عام معين مقسوماً على إجمالي عدد السكان في منتصف السنة مضروباً في 1000، من خلال معطيات الجدول (2) والشكل (2) يتضح أن محافظة الأنبار عام 2007 تصنف ضمن معدلات المواليد المنخفضة والذي بلغ (31,5 بالألف)، ويعزى سبب ذلك إلى ارتفاع معدل الوفيات بالنسبة للفئة العمرية 15 - 64 سنة من الذكور، الأمر الذي أدى إلى انخفاض معدلات الزواج فضلاً عن ترميل أعداد كبيرة من النساء، بسبب هجرة أعداد كبيرة من الشباب إلى خارج العراق بسبب الظروف الأمنية والسياسية التي مرت بها محافظة الأنبار والعراق بشكل عام كما وإن الحالة النفسية والجنسية لدى الأزواج لها تأثير كبير على الإنجاب في أوقات الحروب وعدم الاستقرار الأمني والسياسي، كل ذلك انعكس على المعدل المذكور.

أما معدل الخصوبة العام في السنوات السابقة يتسم بالارتفاع واستمر الارتفاع في عام 2017 بسبب عودة الأمن والاستقرار ورجوع العوائل إلى المحافظة. أما الآن هناك إحصائيات لسنة 2023 تشير إلى استقرار معدلات الزواج والإنجاب بسبب الهدوء الأمني في المحافظة أما عام 2024 فقد انخفض معدل المواليد قليلاً ليكون (32,6) وهذا يعود إلى التطور الصحي والنمو الاقتصادي الذي تشهده المحافظة وارتفاع المستوى المعاشي والثقافي للسكان مع انخفاض تأثير العادات والتقاليد الخاصة بنظم الزواج والإنجاب.

6. من خلال المدة (1997 - 2007) وفيها بلغ حجم السكان (1485985) نسمة، فقد سجل النمو السكاني لمحافظة الأنبار نمواً موجباً مقداره (3,8%) كانعكاس إيجابي رغم الظروف التي يمر بها العراق بشكل عام والمحافظة بشكل خاص.

7- تقديرات (2007 - 2017) وفيها بلغ حجم السكان (1725914) نسمة، وهذه المدة اتسم معدل النمو بالانخفاض الشديد إذ بلغ (1,5%) أيضاً انخفضت نسبة الزيادة إلى أدنى نسبة خلال مدة البحث بلغت (16,4%) وهذا يعود لجملة من الأسباب أهمها عدم الاستقرار الأمني الذي ساهم في هجرة أعداد كبيرة من السكان فضلاً عن ارتفاع معدل الوفيات ودخول الجماعات الإرهابية وارتفاع حدة الاقتتال داخل المحافظة.

8- تقديرات (2017 - 2024) هذه المدة ارتفع حجم السكان ليصل إلى (2064003) نسمة، ومعه ارتفع معدل النمو السكاني عن المدة السابقة وهذا يرجع إلى انتهاء الصراع في المحافظة وكافة المحافظات العراقية وعودة الاستقرار الأمني فضلاً عن النهضة العمرانية التي شهدتها المحافظة والتي ساهمت بعودة أغلب السكان النازحين والمهاجرين ليكون معدل النمو (2,5%).

من خلال ما تقدم يظهر لنا أن حجم السكان بزيادة مستمرة رغم كل الظروف التي مرت بها المحافظة إلا أن هذه الزيادة ومعدل النمو في تباين وتذبذب مستمر بين الانخفاض والارتفاع خلال مدة البحث.

ثانياً: التغيرات في معدلات المواليد والوفيات

والهجرة

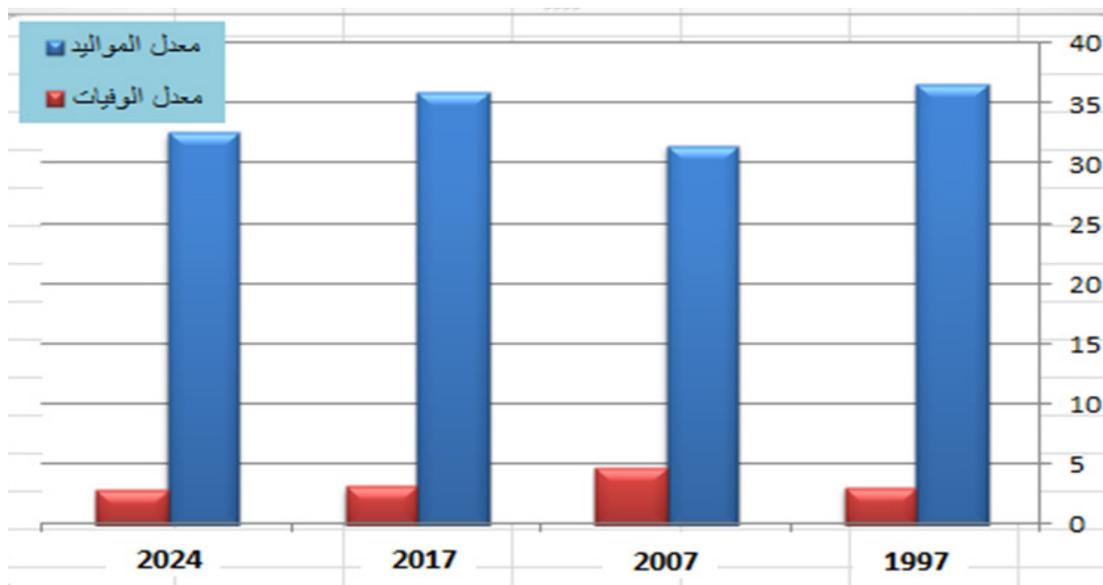
1- معدل المواليد الخام: يعد مقياس معدل المواليد الخام من أكثر المقاييس استخداماً للخصوبة

جدول (2) معدل الولادات والوفيات في محافظة الانبار للمدة (1997، 2024)

السنة	1997	2007	2017	2024
معدل المواليد	36,7	31,5	35,9	32,6
معدل الوفيات	3,1	4,8	3,2	2,9

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، نتائج التعداد العام للسكان الخاص بمحافظة الانبار عام (1997)، بيانات دائرة صحة محافظة الانبار عام 2007 - 2024.

شكل (2) معدل الولادات والوفيات في محافظة الانبار للمدة (1997، 2024)



المصدر: جدول (2)

الخام في العراق وخاصة في فترة العقدين الاخيرين، ان معدل الوفيات الخام في محافظة الانبار يتسم بالتذبذب طول مدة البحث لكن الملاحظ من الجدول (2) والشكل (2) ارتفاعه عام 2007 اذ بلغ (4,8 بالألف) وهذا يعود الى التوترات السياسية وعدم الاستقرار الامني في منطقة الدراسة بشكل خاص والعراق بشكل عام فقد تعرضت المحافظة الى اشنع انواع القتل والخراب. بعد التحرير عادة الحياة الى المحافظة ومع

2- معدل الوفيات العام: تعد الوفيات من الظواهر الديموغرافية المهمة ليس فيما تلعبه من دور بارز في التأثير على حجم السكان وكثافتهم العددية فقط بل ان تأثيرها يمتد فيما تحدثه من تغيرات كبيرة ومؤثرة في تركيبهم النوعي والعمري والمهني وفي العراق الذي يعد احد بلدان العالم النامي فقد دلت الكثير من الدراسات والبحوث التي يصدرها الجهاز المركزي للإحصاء والجهات الصحية الى انخفاض كبير في معدلات الوفيات

شهدت منطقة الدراسة عودة الكثير من العوائل والاسر المهاجرة سواء خارج المحافظة او خارج حدود العراق بسبب الاستقرار الأمني والاقتصادي، وحسب إحصائية نشرت على الانترنت بلغ عدد العائدين عام 2023 (1,547,730) عائداً⁽²⁾.

فالهجرة الى المحافظة تركت آثاراً على الوضع الديموغرافي في محافظة الأنبار، لم يقتصر على نمو السكان وتوزيعهم وتباين كثافتهم فحسب، إنما تعدى ذلك إلى خصائصهم الديموغرافية وخاصة التركيب العمري والنوعي للسكان وبالتالي التأثير على شكل الهرم السكاني لسكان المحافظة.

العوامل الاخرى المؤثر على النمو السكاني في محافظة الانبار

اولاً: العوامل الاقتصادية:

تؤثر العوامل الاقتصادية بشكل كبير على نمو السكان في محافظة الأنبار، ومن أبرز هذه العوامل: 1. البطالة وتعد من أهم العوامل المؤثرة على النمو السكاني، حيث تؤدي إلى انخفاض مستوى المعيشة، مما يدفع بعض الأسر إلى تقليل عدد المواليد بسبب عدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية. كما أن البطالة تؤثر على الهجرة الداخلية والخارجية، حيث يسعى السكان إلى البحث عن فرص عمل في مناطق أخرى.

2. مستوى الدخل يؤثر بشكل مباشر على النمو السكاني فكلما ارتفع دخل الاسرة زادت قدرتها على توفير احتياجاتها الأساسية، مما يشجع على زيادة عدد المواليد، في المقابل انخفاض الدخل يؤدي الى تراجع معدلات النمو السكاني بسبب الظروف

استقرار الامن والأعمار الكبير الذي شهدته وتطور الخدمات الصحية بكافة اشكالها ساهم ذلك بخفض معدل الوفيات ليصل الى (2,9 بالألف) عام 2024.

3- الحركة المكانية للسكان (الهجرة) يتخذ بعض السكان قرارات بتغيير محل اقامتهم والانتقال الى مناطق جديدة تلبى رغباتهم المتعددة وقد يكون تغير محل الإقامة داخل حدود الدولة السياسية او الادارية التي يتمون اليها، كالانتقال من الريف إلى المدينة أو من حي في المدينة الى اخر، أو من مدينة الى مدينة أخرى، أو من محافظة الى محافظة أخرى، وهذه الحالة يسمى مثل هذا الانتقال بحركة الهجرة الداخلية، التي حددتها الامم المتحدة بانها شكل من اشكال الحركة المكانية بين اقليم جغرافي وآخر بهدف الإقامة الدائمة)، كما عرفت حركة الهجرة (بانها تغير السكن أو مكان الإقامة الاعتيادي الى مكان جديد ومختلف، فهي تعني التغير في المحيط جنيا الى جنب مع التغير في وحدة السكن).

تشير الإحصاءات إلى أن محافظة الأنبار شهدت تغيرات ديموغرافية ملحوظة بسبب الهجرة، حيث ارتفعت نسبة السكان في المناطق الحضرية بنسبة 15% خلال العقد الماضي، بينما انخفضت نسبة السكان في المناطق الريفية بنسبة 10%. كما أن الهجرة الخارجية أدت إلى انخفاض معدل النمو السكاني بنسبة 1.5% سنوياً بسبب خروج الأفراد إلى دول أخرى بحثاً عن فرص اقتصادية أفضل⁽¹⁾.

(1) عادل العيداني، النمو السكاني في منطقة الفرات الأوسط، رسالة ماجستير (ع.م) مقدمه إلى كلية الآداب جامعة بغداد، 1989، ص 100.

(2) <https://alssaa.com/post/show>

بدلاً من الهجرة في المقابل، عدم الاستقرار السياسي يؤدي إلى تراجع النمو السكاني بسبب الهجرة الجماعية بحثاً عن بيئة أكثر أماناً.
ثالثاً: الموارد الطبيعية:

محافظة الأنبار تتمتع بموارد طبيعية متنوعة، مثل المياه الجوفية، الأراضي الزراعية، والمعادن. ومع ذلك، تواجه تحديات في استدامة هذه الموارد: 1- المياه تعتمد المحافظة بشكل كبير على المياه السطحية، حيث تشير التقارير إلى أن نسبة السكان المخدومين بشبكات الماء الصالح للشرب تبلغ 80% وتظم عدة مصادر للمياه ومنها نهر الفرات الذي يدخل محافظة الأنبار من خلال الحدود السورية ويمر بها مع فروعها والجداول.

2 - المعادن تحتوي الأنبار على احتياطات من الفوسفات والحديد، مما يساهم في النشاط الصناعي. فضلاً عن وفرة الأراضي الزراعية.

الاقتصادية الصعبة.

3. التنمية الاقتصادية تلعب دوراً رئيسياً في تحسين الظروف المعيشية للسكان، حيث تؤدي إلى توفير فرص عمل جديدة، وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية، مما يساهم في زيادة معدلات النمو السكاني. كما أن التنمية الاقتصادية تساعد في تقليل معدلات الهجرة إلى خارج المحافظة، حيث توفر بيئة مناسبة للاستقرار.

ثانياً: العوامل الأمنية والسياسية:

العوامل الأمنية والسياسية لها تأثير كبير على نمو السكان في محافظة الأنبار، حيث تؤثر الصراعات والنزوح على التركيبة السكانية بشكل مباشر.

1. الصراعات المسلحة تؤدي إلى تدمير البنية التحتية، وانخفاض مستوى الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم مما يدفع السكان إلى الهجرة بحثاً عن مناطق أكثر استقراراً. كما أن الحروب تؤثر على التركيبة العمرية للسكان، حيث تؤدي إلى فقدان نسبة كبيرة من الشباب، مما يغير الهيكل الديموغرافي للمحافظة.

2. النزوح الداخلي والخارجي النزوح هو أحد أبرز العوامل المؤثرة على النمو السكاني، حيث يضطر السكان إلى مغادرة مناطقهم بسبب انعدام الأمن، مما يؤدي إلى انخفاض عدد السكان في بعض المناطق وزيادته في مناطق أخرى النزوح يؤثر أيضاً على الاقتصاد المحلي، حيث يؤدي إلى فقدان القوى العاملة.

3. الاستقرار السياسي يلعب دوراً مهماً في تحسين الظروف المعيشية للسكان، حيث يساهم في إعادة الإعمار، وتحسين الخدمات، وخلق فرص عمل جديدة، مما يشجع السكان على البقاء في المحافظة

ويمر في المرحلة الديموغرافية مرحلة النضج وقريب من الشكل المثالي للأهرامات الفتية الخاصة بالدول النامية (قاعدة متوسطة وقمة مدببة) شبيهة بالمثلث مع انحناء بسيط، لكون مجموع نسب الفئات العمرية في الفئة (64-15) سنة دون (60%) رغم زيادة النسبة وبلوغها (57%) وتفوقها على مجموع نسب فئات صغار السن.

المبحث الثالث:

التغيرات في الهرم السكاني

أولاً: التغيرات في الهرم السكاني لمحافظة الأنبار للمدة (1977 - 2024)

تبرز أهمية الهرم السكاني من خلال النظرة نحو المستقبل خلال عشر سنين أو عشرين سنة قادمة، إذ سيصل أطفال اليوم إلى ذروة سن الإنجاب وسيفوق عددهم بشكل كبير عدد السكان الذين فوق سن الإنجاب، وهكذا سيستمر التزايد دون توقف لمدة اقلها أربعون سنة قادمة بسبب أعداد المواليد الجدد الذين سينجبهم أطفال اليوم.

يتضح من بيانات الجدول (3) والشكل (4) الخاص بالتركيب العمري والتنوعي النسبي لسكان محافظة الأنبار حسب فئات السن الخمسية ما يأتي:
أ- استمر الهرم السكاني للمحافظة بأنه ذو قاعدة عريضة من صغار السن (14-0) سنة، رغم تراجع نسبتها عن السابق. تشابه الهرم السكاني للمحافظة على طول المدة بالرغم من التغيرات الطفيفة عليه.

ب- الانحدار التدريجي والمنتظم في التناقص للفئات العمرية للذكور والإناث نحو فئات السن الكبيرة وكانت متقاربة النسب، وقد فاقت نسب فئات الذكور في صغار السن مثيلاتها من الإناث، بينما تفوقت أو تساوت نسب الإناث في الفئات بعد (35-30) سنة.

ت- استمر التقلص في قمة الهرم بالنسبة للذكور والإناث على حد سواء (فئات العمر 65 فما فوق) عن نسبتها عن التعداد السابق، ولم تشكل نسبة كبار السن سوى (2.7%) من الحجم الكلي.

ث- بهذه الخصائص السابقة لهرم سكان محافظة الأنبار لعام 2024 فإنه مازال يمثل مجتمعاً شاباً،

جدول (3) التوزيع النسبي لسكان محافظة الأنبار حسب الفئات العمرية الخمسية والنوع للمدة (1977-2024)

الفئات العمرية	2024			2017			2007			1997			1987			1977		
	مجموع	اناث	ذكور															
4-0	11.0	5.2	5.8	14.6	7.0	7.6	17.2	8.4	8.8	18.7	9.3	9.4	18.6	9.2	9.4	20.7	10.0	10.7
9-5	12.0	5.8	6.3	13.4	6.3	7.1	14.6	7.1	7.5	16.4	8.0	8.4	16.0	7.9	8.1	17.8	8.6	9.2
14-10	11.7	5.6	6.2	12.7	5.9	6.8	12.4	6.1	6.3	13.5	6.6	6.9	13.6	6.7	6.9	13.4	6.3	7.1
19-15	12.2	5.8	6.4	10.9	5.2	5.7	10.8	5.3	5.5	11.6	5.7	5.9	11.4	5.4	6.0	8.5	4.3	4.2
24-20	12.9	6.2	6.7	9.3	4.4	4.9	9.2	4.5	4.7	9.2	4.6	4.6	9.7	4.3	5.4	9.3	4.1	5.2
29-25	9.5	4.6	4.9	7.8	3.7	4.1	8	4	4	7.7	3.8	3.9	6.5	2.8	3.7	6.6	3.1	3.5
34-30	6.8	3.5	3.3	6.6	3.2	3.4	6.6	3.3	3.3	5.7	2.9	2.8	6.4	2.8	3.6	5.0	2.2	2.8
39-35	6.0	3.1	3.0	5.7	2.9	2.8	5.3	2.7	2.6	3.6	2.0	1.6	4.3	2.1	2.3	3.7	1.7	2.0
44-40	5.5	2.8	2.7	5.1	2.4	2.7	4.1	2.1	2	3.8	1.9	1.9	3.3	1.4	1.9	2.7	1.3	1.4
49-45	3.9	1.9	2.0	4.2	2.1	2.1	3.3	1.7	1.6	2.6	1.4	1.2	2.4	1.0	1.4	3.1	1.5	1.6
54-50	3.6	1.7	1.9	2.9	1.5	1.4	2.5	1.3	1.2	1.9	0.9	1.0	1.8	0.9	0.9	2.3	1.2	1.1
59-55	2.0	1.0	1.0	2.0	1.1	1.0	1.9	1	0.9	1.4	0.7	0.8	1.8	0.9	0.9	1.7	0.9	0.8
64-60	1.2	0.6	0.6	2.0	1.0	1.0	1.5	0.8	0.7	1.0	0.5	0.5	1.3	0.7	0.6	1.6	0.8	0.8
69-65	0.8	0.4	0.4	1.2	0.6	0.6	1.1	0.6	0.5	1.0	0.5	0.5	0.9	0.5	0.4	1.1	0.5	0.6
74-70	0.5	0.3	0.3	0.7	0.4	0.3	0.6	0.3	0.3	0.7	0.4	0.3	0.8	0.4	0.4	0.8	0.4	0.4
79-75	0.2	0.1	0.1	0.5	0.3	0.2	0.4	0.2	0.2	0.5	0.3	0.2	0.5	0.2	0.3	0.8	0.4	0.4
80 فأكثر	0.2	0.1	0.1	0.5	0.2	0.3	0.5	0.3	0.2	0.7	0.4	0.3	0.8	0.4	0.4	0.9	0.4	0.5
المجموع	100	48.3	51.7	100	48.3	51.7	100	49.7	50.3	100	49.9	50.1	100	47.7	52.3	100	47.6	52.4

المصدر: 1- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تعداد السكان للأعوام 1977-1997-1987.

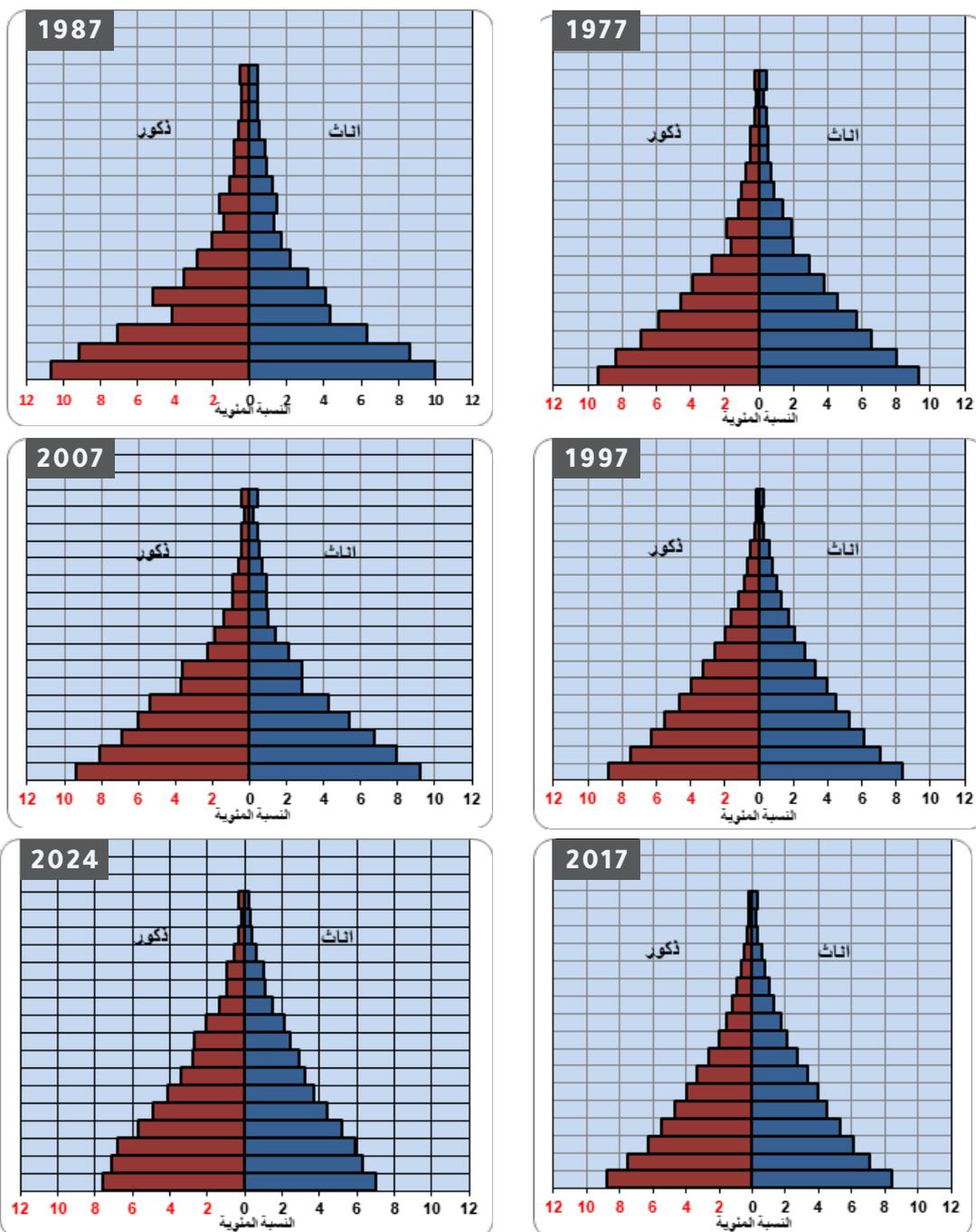
جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات السكان للأعوام 2017-2022.

الاقتصادي إذا ما تم استغلالها بشكل صحيح من خلال تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات العامة، والاستثمار في رأس المال اقترن النمو السريع للسكان في العراق بتغير كبير في التركيب العمري للسكان، فمن دراسة الهرم السكاني للعراق نلاحظ انخفاض

ثانياً: تأثيرات الهرم السكاني على سوق العمل. تشكل التغيرات في الهرم السكاني في محافظة الأنبار تحديات كبيرة لسوق العمل، خاصة مع تزايد نسبة الشباب والاختلال بين عرض العمل والطلب عليه. ومع ذلك، فإن هذه التغيرات تقدم أيضاً فرصاً للنمو

الأهمية النسبية للسكان دون سن العمل والذين هم في الفئة العمرية اقل من سنة إلى 15 سنة) مع ارتفاع نسبة السكان ضمن الفئة العمرية (15 - 64) سنة وزيادة وتيرة التنمية الاقتصادية.

شكل (4) التوزيع النسبي لسكان محافظة الأنبار حسب الفئات العمرية الخمسية والنوع للمدة (1977-2024)



المصدر: جدول (3).

الخدمات التعليمية والصحية وفرص العمل فمن الضروري معرفة حجم وتركيب هؤلاء السكان المتوقع مستقبلاً، وعلى أساس هذا الحجم المتوقع يمكن تقدير احتياجات السكان.

الإسقاطات السكانية هي جملة حسابات تهدف إلى استشراف تطور السكان الكلي في المستقبل استناداً إلى مجموعة من الافتراضات حول العوامل الحاكمة لهذا التطور وهي: الخصوبة، الوفيات، والهجرة. وعادة ما تقوم الإسقاطات السكانية على الاعتقاد السائد بأن السكان بوصفه متغيراً أساسياً في التنمية عند وضع الخطط والبرامج والسياسات والتي بدورها تشكل نقطة الانطلاق نحو تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالشكل الذي يؤدي إلى استثمار الطاقات والموارد البشرية والمادية المتاحة حالياً والتي ستتاح في المستقبل وصولاً إلى تحقيق أهداف التنمية، لذا تعد الإسقاطات السكانية عنصراً مهماً في إعداد خطط التنمية من خلال التعرف على الاحتياجات المستقبلية من فرص التعليم لكافة المراحل وحجم القوى العاملة التي ستدخل سوق العمل⁽¹⁾.

1- إسقاط فئة صغار السن (0-14) سنة.

من الجدول (4) والشكل (5) نلاحظ الاتجاه العام لنسبة السكان صغار السن في الفئات العمرية أقل من 15 سنة هو الانخفاض، يتوقع طبقاً للإسقاطات أن تنخفض نسبة صغار السن لمجموع سكان المحافظة لعموم المدة، حيث ستبلغ نحو (35.8%) عام 2040 بانخفاض قدره (3.5%) عما كانت عليه النسبة عام 2017، الذي من المتوقع أن تكون نسبته (39.3%).

جاء البحث بجملة من النتائج أبرزها الآتي: أن اتجاه التحول الديموغرافي والتغيرات في التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار تشير إلى اتساع في الفئة الوسيطة وهذا يجعل من المحافظة ضمن نطاق دائرة الهبة، هذه المرحلة تمثل فرصة فريدة للنمو الاقتصادي، حيث أن وجود عدد أكبر من الأفراد في سن العمل يعني إمكانيات كبيرة للاستثمار في القوى العاملة.

ويتوجب على محافظة الأنبار التسريع في عجلة النمو الاقتصادي وتفعيل التشغيل وزيادة معدلاته ومعالجة مشكلة البطالة من أجل استثمار كفاءه وعالي للطاقة المتدفقة المتمثلة بالفئة الوسيطة الشابة، وتفعيل السياسات السكانية والتعليمية والصحية والخدماتية من أجل بناء مجتمع موجه سلوكياً وثقافياً يعي بضرورة تنظيم الأسرة وضبط الولادات وخفض الوفيات.

تحديات في البنية التحتية والخدمات العامة زيادة عدد السكان تعني زيادة في الطلب على البنية التحتية والخدمات العامة مثل الرعاية الصحية والتعليم والإسكان والنقل. إذا لم تتمكن الحكومة من الاستفادة من هذه البيانات لتحديد المناطق ذات النمو السكاني الأسرع، فقد تواجه البلاد صعوبات في تخصيص الموارد بشكل مناسب لتلبية احتياجات هذه المناطق.

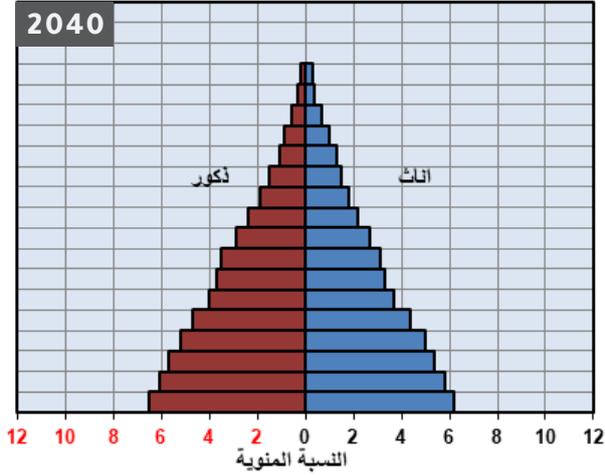
ثالثاً: تقديرات السكان حسب الفئات العمرية

الخمسية لعام 2040

تعد التقديرات المستقبلية للسكان ذات أهمية كبيرة خاصة في الدول التي تخطط لمستقبلها الاقتصادي والاجتماعي، ولما كان هدف التخطيط دائماً هو الإنسان وإشباع حاجاته من الغذاء ومياه الشرب والطاقة والمساكن؛ علاوة على توفير

(1) اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، تحليل الوضع السكاني في العراق 2012، ص 79.

شكل (5) الهرم السكاني المتوقع للفئات العمرية لعام 2040 في محافظة الانبار



المصدر: جدول (4).

2- إسقاط فئة متوسطي السن (15-64) سنة. من الجدول (4) والشكل (5) نلاحظ الاتجاه العام لإسقاطات نسبة السكان متوسطي السن في الفئات العمرية (15-64) سنة هو الارتفاع في نهاية مدة الأسقاط عن بدايته. تبلغ نحو (58%) عام 2024 بارتفاع قدره (2.4%) عما كانت عليه النسبة عام 2017، الذي كانت نسبته (55.6%).

يتوقع طبقاً للإسقاطات أن ترتفع نسبة متوسطي السن لمجموع سكان المحافظة لعموم المدة، حيث ستبلغ نحو (60%) عام 2040 جاء بالتوازي مع انخفاض نسبة صغار السن، الذي يصب في صالح الفئتين الآخرين.

3- إسقاط فئة كبار السن (65 سنة فأكثر).

من الجدول (4) والشكل (5) نلاحظ زيادة نسبة السكان كبار السن (65 سنة فأكثر) حسب الإسقاطات السكانية حتى عام 2040، والذي

ويفسر انخفاض نسبة صغار السن بالتوازي مع توقع انخفاض معدلات الخصوبة والمواليد، ويتوقع أن يترتب على انخفاض نسبة صغار السن في المستقبل انخفاض معدلات الإعالة سواء أكانت إعالة الصغار أم الإعالة الكلية.

جدول (4) الهرم السكاني المتوقع للفئات العمرية لعام 2040 في محافظة الانبار

الفئة العمرية	ذكور	اناث
4 - 0	6.5	6.2
9 - 5	6.1	5.8
14 - 10	5.7	5.4
19 - 15	5.2	5.0
24 - 20	4.7	4.4
29 - 25	4.0	3.7
34 - 30	3.7	3.3
39 - 35	3.5	3.1
44 - 40	2.9	2.7
49 - 45	2.4	2.2
54 - 50	1.9	1.8
59 - 55	1.5	1.5
64 - 60	1.1	1.3
69 - 65	0.9	1.0
74 - 70	0.6	0.7
79 - 75	0.3	0.4
80 - فأكثر	0.2	0.3
مجموع	51.3	48.7

المصدر الإسقاط السكاني وفق المعادلة:

$$P_n = P_o (1 + r)^n$$

100

حيث أن: P_n = عدد السكان المتوقع، P_o = عدد السكان سنة الأساس، r = معدل النمو، n = عدد السنوات

متذبذباً، ولم يأخذ اتجاه ذو سياق معين وهذا ناتج أن منطقة الدراسة لم تنعم بظروف طبيعية امنية واقتصادياً

4- بينت الدراسة أن هرم سكان محافظة الأنبار استند على قاعدة عريضة بدأت تتقلص خلال مدة الدراسة وستستمر مستقبلاً في التقلص، وبدأت تتسع فئات الهرم للأعمار الشابة والبالغين خلال مدة الدراسة وستتسع فئات العمر في قمة الهرم بعد ان حدث لها انكماش خلال مدة الدراسة وذلك لارتفاع أمد الحياة.

5- توقعت الدراسة بما يخص الهرم السكاني ستستمر فئات القاعدة بالانكماش، والفئات المتوسطة ستستوسع وكذلك قمة الهرم وسيتجه شكل الهرم نحو النضوج، وستكون قاعدة الهرم أكثر اتساعاً.

المقترحات

1- على الدولة اتخاذ قوانين وتشريعات ترسم سياسة سكانية معينة، توضح فيها الأهداف المستقبلية في المديات المختلفة القصيرة والمتوسطة وطويلة المدى، وإدماج القضايا السكانية بخطط التنمية، والنظر إلى المستقبل ضمن رؤية تنموية متبصرة تأخذ بعين الاعتبار واقع الحال والأهداف المستقبلية بما في ذلك الرؤية السكانية، ودورها في تحقيق أهداف التنمية والموازنة بين النمو السكاني ومستويات التنمية.

2- التخطيط لاستغلال الهبة الديموغرافية التي بدأ المجتمع الدخول فيها؛ لأنها فرصة سانحة لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتشكيل الهبة الديموغرافية فرصة ثمينة للاستثمار التنموي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وقد تستغل

كان تغيرها الاكثر انتظاماً من فئتي صغار السن ومتوسطي السن، يتوقع طبقاً للإسقاطات أن ترتفع نسبة كبار السن لمجموع سكان المحافظة لعموم المدة، حيث ستبلغ نحو (4.4٪) عام 2040 بارتفاع قدره (1.2٪) عما كانت عليه النسبة عام 2017، الذي كانت نسبته (3.6٪) ان ارتفاع نسبة كبار السن جاء بالتوازي مع انخفاض نسبة صغار السن، ويرجع كذلك إلى ارتفاع متوسط الأعمار، الذي يحصل بالتوازي مع التقدم الطبي وتطور الرعاية الصحية المتوقع .

النتائج

1- اتضح من البحث ان معدلات النمو السكاني على مستوى المحافظة في تذبذب مستمر حيث ارتفعت منذ بداية السبعينات حتى نهاية الثمانينات، وبعدها اخذت تتراجع؛ على الرغم من هذا الانخفاض لكنها بقت مرتفعة في التسعينات وبداية القرن الحالي، وتراجعها في نهاية مدة الدراسة اذ بلغ (2,8) عام 1957 واستمر بالارتفاع ليصل اقصاها عام 1987 الى 4,3 ثم ليعاود الانخفاض الى 2.5 عام 2024.

2- أظهر التغير في التوزيع النسبي للفئات العمرية خلال مدة الدراسة أن فئة صغار السن (0-14) سنة تتجه نحو الانخفاض، بينما تتجه نحو الزيادة فئة متوسطي السن (15 - 64) سنة، في حين فئة كبار السن اتجهت بصورة عامة نحو الانخفاض، وكان التغير النسبي المطلق لفئة صغار السن وكبار السن سالب، والتغير النسبي المطلق لفئة متوسطي السن إيجابي.

3- بينت الدراسة أن اتجاه التغير في معدل الولادات والوفيات خلال مدة الدراسة كان

8- العيسوي، فايز محمد، أسس جغرافية السكان، جامعة الإسكندرية - كلية الآداب، دار المعرفة الجامعية، 2006.
9 - اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، تحليل الوضع السكاني في العراق 2012.
10 - الانترنت ..

الموقع : <https://alssaa.com/post/show>
والموقع : <https://mawdoo3.com>.

هذه الفترة كحاضنة وانطلاق نحو أفق تنموي جديد والمستقبل أفضل للأجيال القادمة، والانتقال بالمجتمع من واقع تنموي إلى واقع تنموي مختلف بمستوى رفاهية أعلى.

3- تحقيق تنمية مكانية لتثبيت السكان وعدم الهجرة الى المحافظات الاخرى او خارج العراق محاولة ايجاد تنمية متوازنة لتقليل الحركة المكانية بين الريف والحضر وبين أفضية المحافظة.

المصادر

- 1- الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا 1993م، واقع التسجيل المدني والاحصاءات الحيوية في دول منطقة الأسكوا وتوصيات تطويرها.
- 2 - الجديدي، محمد، مدخل لجغرافية السكان، الموسوعة البريطانية 1990 م.
- 3 - الخريف، رشود بن محمد، السكان - المفاهيم والأساليب والتطبيقات، جامعة الملك سعود، دار المؤيد، الطبعة الثانية، 2008.
- 4 - الراوي، منصور، سكان الوطن العربي دراسة تحليلية في المشكلات الديموغرافية، ج1، الأبعاد الكمية والنوعية والهيكلية للسكان، الطبعة الأولى، دار الحكمة، بغداد، 2002
- 5 - السعدي، عباس فاضل، جغرافية السكان، الجزء الثاني، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 2002.
- 6 - عطوي، عبد الله، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.
- 7 - العيداني، عادل، النمو السكاني في منطقة الفرات الأوسط، رسالة ماجستير (ع.م) مقدمه إلى كلية الآداب 29 جامعة بغداد، 1989.

